تاريخ استقبال المقال: 2014/11/06 تاريخ قبول نشر المقال: 2015/04/29 تاريخ نشر المقال: 2015/06/30

دوافع تردد الشباب على مقاهي الانترنيت

-دراسة ميدانية على شباب مدينة وهران-

د. قادري حليمة

جامعة وهران

الملخص:

استهدف البحث الحالي لإلقاء الضوء على تردد الشباب على مقاهي الانترنيت ،ولتحقيق أهداف الدراسة اعتمدت الباحثة على استبيان مكوّن من 20 فقرة، وباختيار عينة عشوائية مكوّنة من 100 شاب، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:لايوجد فرق في دوافع تردد الشباب الجزائري على شبكة الانترنيت بين الذكور والإناث لصالح الذكور، يوجد فرق في دوافع تردد الشباب على مقهى الانترنيت باختلاف المدة المستغرقة.

Motives of young people to Clubbing the Internet cafes

Abstract:

Current research aimed to reveal the adolescent's frequently visits to Internet cafes.In order to reach the aim of this study .the researcher constructed a questionnaire consisted of 20 items and distributed it to the sample which consisted of (100) young's ,who were selected randomly The results indicated that:There is no significant differences between young's for motives frequently visits to Internet cafes which can be related to gender in favor of male, There are statistically significant differences between young's for motives frequently visits to Internet cafes which can be related to time.

مقدمة:

لم يعد الانترنيت مجرد مخزن هائل للتبادل السريع للمعلومات، بل أصبح له مهاماً استثنائية تدور حوله حوارات معمقة، وأصبح الأفراد يقضون وقتاً طويلاً في التعامل معه بطريقة لافته تستدعي الاهتمام، في ظل انتشار أنماط جديدة من القيم والسلوكيات المستحدثة في المجتمع العربي كله. ويشير المتخصصون في هذا الصدد إلى ما بات يطلق عليه بانطوائية الكومبيوتر؛ وهذا عندما يستمر الشخص في الجلوس أمام الحاسوب ساعات طويلة كل يوم بشكل يشبه مدمني القمار،هروباً من ظروفهم، ومشكلاتهم الحياتية فيلجئون إليه ليفرغوا فيه طاقاتهم وانشغالاتهم،ورغم أهميته إلا أن الآراء تتعارض حول نتائج التعامل معه فيراها البعض نعمة فريدة ،وأفضل تطور تقني فيدافعون عن ايجابياته في حين يفكر فريق آخر في آثاره السلبية؛الذي يتحتم رصدها والتعامل معها بحذر.وبالرغم من أن الانترنيت أحدث وسيلة إعلامية في تاريخ البشر،إلاّ أن بعض مفاتنه تضر بمستخدميه بشكل سيء.فالأطفال و المراهقين الذين يقضون جل وقتهم مع هذه التقنية الحديثة إما مع الألعاب الالكترونية؛أو بحثاً عن العلاقات العاطفية سيفقدون رويدًا تلك الروح التي تشده إلى الحياة فينعزل عن المجتمع ؛و بالتالي يصبح كائنًا انطوائياً و غير اجتماعي[1] ؛ وفي هذا الصدد يذكر فريزر ودوتا أن الشبكات الاجتماعية على الإنترنت أصبحت ظاهرة عالمية واسعة الانتشار بصورة لا تصدق؛ فالمواقع ماي سبيس MySpace وفيس بوك Facebook ، وهاي فايف High 5 ،أور كوت Or kot ، فرندستر Friendster يعدَ أعضاؤها الآن بمئات الملايين في جميع أنحاء العالم، كما أن ثورة الجيل الثاني من الإنترنت وصلت الآن إلى مرحلة الانقلاب الاجتماعي؛أما عن الحوافز التي تدفع الناس للاشتراك في مواقع الشبكات الاجتماعية فهي أسباب متعددة، يمكن تقسيمها على نحو من التبسيط المفرط،إلى الحوافز المهنية والحوافز الاجتماعية؛ فالمهنيون الذين يشتركون بمواقع مثل لينكت إن LinkedIn يفعلون ذلك بناءاً على حسابات عقلية مرتبطة باهتماماتهم الخاصة بحياتهم المهنية،في حين أن معظم المراهقين الذي يجمعون"الأصدقاء"على موقع ماي سبيس لا يسعون لتحسين آفاق حياتهم المهنية؛ إنما يكمن الحافز الرئيسي وراء تفاعلهم الاجتماعي في حاجتهم الغريزية غير العقلانية التي لا تقوم على القيم بل على الأحاسيس المشتركة فقط[2].

الإشكالية:

في ظل النقلات الحضارية المتتابعة والحراك الاجتماعي المتجدد، ظهر في ثورة التطور التقني شبكة الانترنت، وانتشرت المقاهي في عدة أحياء من المدن،جعل الشباب يلجاإليها باعتبارها المجال الرحب لتحقيق الذات وإثباتها، ولأجل الترويح عن أنفسهم، وأحزانهم، والتعبير عن أفراحهم،من خلال المشاركة، وإبداء الرأي والحوار مع الآخر خاصة عند أولئك الذين ينشدون علاقة عاطفية بعيدة عن عالم الواقع المليء بمشاكله،وقيوده وتقاليده،والتي تكون كملاذ للهروب من المشكلات النفسية والاجتماعية التي قد مر بها، كما قد يعتبرها المنفذ السهل للحصول على معلومات والتي غالباً ما تكون مشوهة فينتقلون إلى عالم افتراضي خال من التعقيدات،وقد بينت دراسة أجريت في المجتمع اللبناني؛أن طريق الانترنيت قد بدل قليلاً حياة الأفرادبـ21% من مجتمع الدراسة،و كانت نسبة من أجابوا أنه "قد بدل حياتهم كثيراً" 25%؛والذين لم يغيَر الانترنيت أبداً حياتهم 18%، ضف إلى ذلك فقد صرح هؤلاء المفحوصين أن أفكارهم الأساسية تغيَرت من حيث عاداتهم بـ 12 % ،وتأثرت قناعتهم الدينية بـ 4 %؛في حين تغيَرت قناعتهم الحياتية بـ 17%؛وفيما يتعلق بالتواصل مع الآخرين فقد تأثرت علاقاتهم بأسرهم بـ62% ،و تبدلت علاقاتهم مع أصدقائهم بـ57%؛ وهذا يعني أن وقت استخدام الانترنيت لم يكن من الوقت الضائع لديهم لأنه قد أثر في عادات الناس اليومية وفي نمط حياتهم. أما عن فوائد التواصل عبر الانترنيت فكانت الحصول على المعلومات بـ 87%، الإحساس بالحرية في التواصل مع الآخرين بـ25% ،أما عن إيصال الأفكار للآخرين،و إثراء بالثقافة

العامة كانت استجاباتهم بـ82%،وإيجاد الحبيب بـ33%؛ وعن التنفيس عن الجنس بنسبة 4 % [3].وبذلك باتت تلك "المجتمعات الافتراضية"بنية خصبة لنمو وتطور العلاقات الجماعية والفردية، خاصة العاطفية منها متجاوزة حواجز المكان،والوقت واللغة، والعادات والتقاليد ومنه نطرح التساؤلات التالية:هل يوجد فرق في دوافع تردد الشباب الجزائري على شبكة الانترنيت يعزى لمتغير الجنس؟هل تختلف دوافع تردد الشباب على مقهى الانترنيت باختلاف المدة التي يستغرقونها مع الشبكة الالكترونية؟

الفرضيات : لإجابة على التساؤلات المطروحة انطلقنا من الفرضيات التالية: يوجد فرق في دوافع تردد الشباب الجزائري على شبكة الانترنيت بين الذكور والإناث لصالح الذكور؛يوجد فرق في دوافع تردد الشباب على مقهى الانترنيت باختلاف المدة المستغرقة.

المفاهيم الإجرائية:

مقاهي الانترنيت :هو فضاء مجهز بعدّة حواسيب الكترونية، يستطيع أي شخص يكون قد قام بإجراءات جبائية لفتح مثل هذا الفضاء .

دوافع تردد: هي رغبة داخلية لممارس الانترنيت تحقق إشباع تواصله الاجتماعي،وهذا الذي يقيسه الاستبيان المصمم للدراسة.

الإطار النظري:

تعريف الانترنيت:وهي شبكة عالمية تربط عدد من الشبكات والحواسيب المختلفة الأنواع في العالم،ولها تسميات متعددة،فهي تسمى اختصاراً بالشبكة.

يرى شمو (1999) أن كلمة الانترنيت مأخوذة من كلمتين Interconnexion وتعني ربط شيئين ببعضهما البعض، Network وتعني الشبكة،حيث تم استخدام الجزء الأول من الكلمة الأولى Inter والجزء الأول من الكلمة الثانية Net فكوّنت كلمة Internet باعتبار أن الانترنيت هي مجموعة من الحاسبات الآلية المرتبطة ببعضها البعض،بينما يرى آخرون أن كلمة الانترنيت اختصار لمصطلح الشبكة الدولية للمعلومات International Network وذلك بحكم أن شبكة الانترنيت دولية ويتم تسويقها عالمياً [4].

أما فرنسواز رزانتي Françoise Renzetti فعرفت الانترنيت على أنه شبكة الشبكات يلجأ إليه الأفراد للبحث، وتحسين طريقة استخدام المجال الفضائي والزماني، وتحقيق رغبتهم في الحرية بواسطة العرض المجاني للعديد من الخدمات والمنتوجات[5].

وبهذا فإن الانترنيت نتج عن تلاحم ثلاث ثورات كونية هي:ثورة الاتصالات، وثورة المعلومات،وثورة التقنية الحديثة الحواسيب.

خدمات الانترنيت: أما أهم الخدمات التي تقدمها شبكة الانترنت هي:

البريد الإلكترونيE-mail: يتم من خلاله إرسال الرسائل،و الملفات المختلفة التي تحتوي على صور أو وثائق أو أصوات بشكل سريع جدا قد يستغرق ثواني أو دقائق، و يتطلب للاستفادة من هده الخدمة أن يكون المستخدمون مشتركين حاصلين على عناوين بريدية خاصة بهم مثل (User Name @ Site أو(Nan @ Hotmail) .

خدمة الأخبار(Usenet)أو(News group):تعد طريقة مهمة لتبادل الأفكار و الاقتراحات بين المستخدمين للانترنت و من خلالها يستطيعون مناقشة أي موضوع يريدون في أي مجال، ومن ناحية أخرى يوجد متطوعين يقومون بفحص الرسائل التي تصل لها الخدمة قبل عرضها على المستخدمين[6].

الشبكة العنكبوتية (www):حيث يعرفها Winship and Manab بأنها جزء من الانترنت تحتوي على أعداد ضخمة من النصوص والصور والأصوات بسرعة فائقة،و الاطلاع على هذه المحتويات تحتاج إلى متصفح مثل (Internet Explorer) لتتنقل بين صفحات هذه الشبكة.

خدمة الدخول عن بعد ProtocolAccess :فهي تمكّن المستخدم للأنترنت من دخول على أي حاسب آلي مرتبط بالانترنت في أي مكان بالعالم بواسطة جهازه لتصفح الملفات التي يحتويها،وكل ما يكتبه المستخدم على جهازه يظهره الجهاز الآخر،هذه الخدمة يتطلب أن يكون للمستخدم كلمة مرور و رقم سري .

خدمة نقل الملفات Transfer Protocol File(FTP):يعرف Tomas and Williams بأنها أداة بسيطة لنقل الملفات من أجهزة الحاسب الآلي المتصلة من الانترنت فهناك الملايين من الملفات المنتشرة في مختلف أرجاء العالم المتاحة للاستخدام العام والتي تحتوي على برمجيات،وصور و أصوات و مقالات و غيرها.

خدمة القوائم البريدية Mailing lists:عبارة عن نظام مجهز يسمح تبادل الرسائل المتعلقة بموضوع معين بمعنى أن أي رسالة ترسل إلى القائمة تحولا تلقائيا إلى جميع المشتركين في هذه القائمة[7] .

أهم استخدامات شبكة الانترنت:من أهمها:الوصول إلى الكتيبات والإجراءات؛ نشر صفحات شخصية؛نشر عروض عمل محلية؛ تنقيح المستندات وتحسينها؛ توصيل معلومات معينة إلى الموظفين؛الوصول إلى قواعد البيانات[8]

أسباب تهافت الرواد على مقاهي الانترنيت : يؤكد إسماعيل (2007)أن من الأسباب التي تؤدي إلى تهافت الشباب على مقاهي الانترنيت:عدم توفر الإمكانات المادية لشراء جهاز بيتي لدى بعض مرتادي هذه المقاهي،إشغال أوقات الفراغ،المنافسة الشديدة بين أصحاب المقاهي لاستقطاب أكبر عدد،وتخفيض سعر الساعة،غياب الرقابة الداخلية على استخدام شبكة الانترنيت لدى غالبية المقاهي،الرغبة في التحرر من رقابة الأسرة .

مخاطر مقاهي الانترنيت :بالرغم من ايجابيات مقاهي الانترنيت إلا أنه مازال ينظر إليها على أنها شر يجب التخلص منه، وذلك لعدم وجود رقابة عامة تضبط عمل هذه المقاهي،وغياب التوعية، وضعف الوازع الديني الذي يحول دون الانحراف عن المسار الصحيح، ومن هذه المخاطر :تضييع أوقات مرتاديه في غير منفعة عند الغالبية، الإصابة بالأمراض النفسية،الغرق في أوحال الدعارة والفساد، التعرف على أساليب الإرهاب والتخريب، ممارسة العنف بأنواعه وأشكاله المختلفة، التجسس على الأسرار الشخصية [9] .

الدراسات السابقة:هناك عدة دراسات تناولت موضوع تعامل الشباب مع شبكة الانترنيت نذكر منها على سبيل المثال لا على سبيل الحصر:

دراسة كو(Ko ،2000) التي أكدت أن استخدام الانترنيت يشبع الهروب الاجتماعي، ويستخدم كأداة لقضاء الوقت والتواصل الاجتماعي[10] .

أما فيما يتعلق بدوافع استخدام الانترنيت استنتج كورغاونكار وولين Korgaonkar and Wolin, 1999 أن الناس يستخدمون الانترنيت للحصول على المعلومات والتسلية،والهروب من الواقع والروتين الذين يعيشون فيه [11].

أما دراسة ليفنجستون Linvingston(2004) التي تناولت مشكلات الأطفال البريطانيين الناتجين عن استخدام الانترنيت،وقد تكوّنت عينة البحث من (1511) طفلاً تتراوح أعمارهم مابين (9-19) سنة و (906) من الآباء ، بالاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي ،كانت نتائج الدراسة:أن نسبة 57% من المراهقين تابعوا مواقع إباحية و16% فقط من الآباء هم الذين يعتقدون أن أطفالهم تصفحوا مواقع إباحية،46% من الأطفال يعطون معلومات خاصة بهم في بعض مواقع على شبكة الانترنيت،ولكن 5% فقط من الآباء على دراية بهذا الأمر، كما أن العديد من الأطفال

لا يملكون أي خيار عندما يتطلب تحميل بعض البرامج أو استخدام بعض المواقع إدخال بياناتهم الشخصية،فالأطفال على دراية كافية بسبل الأمان على الانترنيت، ولكن الآباء يحتاجون لمزيد من التوعية بشأن كيفية الحديث عن المزايا والعيوب،والخبرات السيئة والجيدة التي يمكنهم المرور بها عبر هذه الشبكة[12] .

أما فيما يتعلق بالدراسات العربية ،ففي دراسة عن استخدامات واشباعات الانترنيت شملت 420 طالب وطالبة من مختلف كليات جامعة السلطان قابوس توصل نجم و الرواس (2002) إلى النتائج التالية: يستخدم الطلاب الانترنيت للبحث عن الأخبار،والمعلومات والتسامر،والبريد الالكتروني، عن ايجابيات الانترنيت يرى أكثر من نصف المبحوثين الدور الايجابي للأنترنيت في التواصل مع الآخرين، والتسلية وأكد ربع المبحوثين أن الانترنيت تساعد في الهروب من المشاكل، وأن استخدامه ليس مضيعة للوقت، من جهة أخرى أكدت نتائج الدراسة أن أكثر من نصف المبحوثين يقرؤون الجرائد على الشبكة ويتابعون الأخبار على موقع الجزيرة وأم بي سيMBC، وقناة أبو ظبي الفضائية ، وقناة عمان وسي.أن.أن.

من جهته قام سامي عبد الرؤوف طايع (2000) بدراسة عن تفاعل الشباب مع الانترنيت في مصر والسعودية،والإمارات العربية المتحدة، والكويت والبحرين، أكدت نتائج الدراسة أن ثلاثة أرباع المبحوثين يستخدمون الانترنيت، وأن الغالبية العظمى منهم ترى أنه مصدراً هاماً للأخبار،والمعلومات وتأتي بعده وظيفة التسلية،وقضاء وقت الفراغ،وأجاب نصف المبحوثين أنهم يستخدمون البريد الالكتروني.

أما دراسة بوعزة أحمد (2001) أشارت إلى استخدامات الانترنيت من قبل طلبة جامعة السلطان قابوس، وأكدت النتائج أن الشبكة هي مصدر للتعلم والبحث رغم أن المستخدمين كانوا يعانون من عائق اللغة.

ومن خلال دراسة أجرتها صحيفة خليجية لتثبت أن 90 % من مرتادي هذه المقاهي هم من فئة الشباب،وقد يرجع سبب لجوء الشباب لهذه المقاهي هو: إهمال الآباء وضعف مراقبة الأسر لأبنائهم. الفراغ الممتد في يومهم، والفرارمن الأعمال الجادة، توفر السيولة المالية لدى كثير منهم، الفضول والبحث عن الممنوع؛وبالرغم من أن الانترنيت أحدث وسيلة إعلامية في تاريخ البشر،إلاّ أن بعض مفاتنه تضر بمستخدميه بشكل سيء. فالأطفال و المراهقين الذين يقضون جل وقتهم مع هذه التقنية الحديثة إما مع الألعاب الالكترونية؛أو بحثاًعن العلاقات العاطفية سيفقدونرويدًا تلك الروح التي تشده إلى الحياة فينعزل عن المجتمع و بالتالي يصبح كائنًا انطوائياً و غير اجتماعي [13]

أما دراسة الفرم (2001) فتطرقت إلى معرفة الإشباعات التي يستخدمها جمهور شبكة الأنترنيت في الرياض، وتوصلت الدراسة إلى أن الإشباعات التي تحققها الشبكة هي معرفية،وعاطفية،واجتماعية،وترفيهية، وتجارية، و تتنوع وفق متغير الجنس،العمر،والمستوى التعليمي، والمهنة، والدخل والحالة الاجتماعية،ومنطقة السكن،والجنسية؛الزمن الذي يقضيه المستخدم مابين ساعة إلى خمس ساعات، وأن استخدام الشبكة عادة يتم بصفة فردية، وفي المنزل،

وفي المقهى وليس في المؤسسة الوظيفية ممّا أثر سلبياً فقط في قراءة الصحف دون مشاهدة التلفاز أو سماع المذياع، الأكثر ارتباطاً بالشبكة هم أولئك الشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين 21–24 سنة، وأن الجامعيون الذكور أكثر استخداماً للشبكة من الإناث ومن غير الجامعيات، وأن ذوو الدخل المرتفع ليسوا أكثر ارتباطاً بالشبكة من غيرهم.

دراسة الشقحاء(2002)التي هدفت للتعرف على العوامل الاجتماعية والنفسية التي تدفع الشباب للمقاهي الشعبية البالغ عددها أربعة،في الرياض وعدد أفراد العينة 520 شاب،ومن أهم نتائج الدراسة :موافقة العينة أن للأصدقاء دور فعال في عملية ارتياد هذه المقاهي،أهم الظروف التي تزيد معدل تردد على هذه المقاهي:الملل،عند وجود ضغط عمل ،الاضطراب والتوتر،عند وجود مشاكل أسرية،الحزن،الإرهاق أهم الظروف التي تجذب الشباب لارتياد المقاهي هي:القنوات الفضائية المشفرة،تناول المشروبات،ممارسة أنشطة رياضية.

أما دراسة منصور (2004) فقامت بالكشف عن دوافع استخدام الانترنيت لدى عينة من طلبة جامعة البحرين، قوامها 320 طالباً، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: الدافع الأول لاستخدام الانترنيت لدى الطلبة صلب المعرفة، يلي ذلك المتعة والترويح ثم تكوين علاقات اجتماعية؛ عدم وجود أية فروق في دوافع الاستخدام تعزى لمتغير الجنس،في حين وجدت فروق دالة في مجال المعلومات تعزى لمتغير الكلية لصالح طلبة كلية التربية؛ وجود فروق دالة في مجال الإدماج الاجتماعي تعزى لمتغير مدة استخدام الانترنيت لصالح مستخدمي الانترنيت لأكثر من ثلاث سنوات، كما كشفت الدراسة أن يكون 85 % من مستخدمي الانترنيت راضون عن نتائج استخدامهم.

أما عبد الله أحمد علي آل عيسى الغامدي (2009)فقد تطرق إلى مدى تردد طلاب المرحلة الثانوية بمكة المكرمة على مقاهي الانترنيت، وأكثر المجالات التي يستخدمها المراهقون، وأسباب ترددهم على تلك المقاهي،ومدى العلاقة بين طريقة تعاملهم مع الانترنيت، والمشكلات النفسية التي يعانون منها، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واختارت عينة مقدارها 300 طالباً في المرحلة الثانوية،وخلصت الدراسة إلى عدّة نتائج أهمها:أغلبية المبحوثين يترددون على مقاهي الأنترنيت بشكل منتظم بنسبة (61 %)، (94%) منهم يذهبون إلى مقاهي الأنترنيت برفقة أشخاص آخرين ممن هم خارج حدود من بأيديهم مسئولية الرقابة الاجتماعية عليهم،و(76،5%) يتناقشون ويتفاعلون مع آخرين بشأن ما يتعرضون له عبر الأنترنيت من موضوعات جادة أو عابثة، أغلبية المبحوثين (65%) اهتموا بأن يكون لديهم عنوان إلكتروني إلا أن استفادتهم التعليمية والتثقيفية والإعلامية من استخدام هذه الخدمة ضئيلة للغاية.

تعقيب على الدراسات السابقة:

من حيث الأهداف: مجمل الدراسات خاصة العربية كان الهدف منها تناول تعامل الشباب مع شبكة الانترنيت وعلاقته ببعض المتغيرات مثل المشكلات النفسية التي يعاني منها الشباب، دوافع التعامل معه.

من حيث العينة : كان معظم أفراد العينة المشار إليها في الدراسات العربية السابقة من الشباب مثل دراسة روحي (2001)، ودراسة الشقحاء (2002)

من حيث المنهج : معظم الدراسات المشار إليها لم تتطرق إلى نوع المنهج المستخدم بخلاف دراسة عيسى آل الغامدي التي استخدمت المنهج الوصفي.

من حيث الأدوات : كانت دراسة آل الغامدي هي واضحة من حيث استعانتها استبيان لدراسة المشكلات النفسية.

من حيث النتائج : توصلت معظم الدراسات إلى نفس النتائج وهي دوافع تردد الشباب على الانترنيت ماعدا دراسة الشقحاء التي توصلت إلى : العوامل المؤدية إلى تردد الشباب على شبكة الانترنيت، ودراسة الغامدي إلى المشكلات النفسية التي تجعل الشاب يتردد على شبكة الانترنيت.

الإجراءات المنهجية:

الدراسة الاستطلاعية :

الحد المكاني والزماني : جامعة وهران–السانيا–، مقاهي الانترنيت، أماكن عامة خلال ربيع 2013م .

أدوات البحث:لجمع البيانات اللازمة لتحقيق أهداف الدراسة صُمم استبيان"**دوافع تردد الشباب على شبكة الانترنيت**"بعد الاضطلاع على الدراسات النظرية السابقة و الأدبيات التربوية، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر دراسة عيسى الغامدي (2009)، ودراسة الشقحاء (2002) ضف إلى الواقع للمعاش للشباب الجزائري ، وبهذا تكوّن الاستبيان من 20 فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد: **الدافع النفسي** : ويقيس مشاعر الفرد، وأحاسيسه أثناء تردده على مقاهي الانترنيت والتي لا تملئ حياته ؛عدد فقراته ستة (6) وهي : 2-3-10-13-14-18؛ **الدافع الاجتماعي:**وهو يقيس التواصل والعلاقات الاجتماعية ويتكون من ثمانية (8) فقرات هي : 5-6-9-11-16-17-19-20؛**الدافع المعرفي:**ويقيس رغبة الشاب في اكتساب المزيد من المعلومات من خلال البحث على المعارف التي تفيده في الحياة العامة أو الخاصة،وقدر عدد فقراته بستة فقرات وهي: -4-7-8-12-15.

الخصائص السيكومترية للاستبيان :

أ.صدق المحكمين:عرض الملحق رقم (1) على أساتذة من قسم علم النفس وعلوم التربية.وتم أخذ بعين الاعتبار الملاحظات،التي على ضوئها تم التعديلات المطلوبة في صياغة العبارات.

ب . الثبات: لحسابه اعتمدنا على طريق التجزئة النصفية حيث قسمت عبارات الأداة إلى :قسم فردي،وآخر زوجي.وكان معامل الارتباط بيرسون ر= 0.673.وبتطبيق معادلة تصحيح سبيرمان-بروان أصبحت قيمة ر= 0.804

و بعد هذه النتائج يمكننا القول أن الاستبيان صادق وثابت ويمكن تطبيقه في الدراسة الأساسية.

الدراسة الأساسية :

2- مدة الدراسة: دامت شهرين منذ توزيع الاستبيان إلى حين استلامه،بعدها قمنا بالتفريغ، ثم حساب النسب،و معامل الارتباط لإثبات أونفي الفرضيات و دام ذلك أسبوعا واحداً

3 -العينة: تتكون من 100 شاب و شابة (38 أنثى، 62 ذكر) تتراوح أعمارهم ما بين 15 و 40 سنة.و كان اختيارها عشوائيا غير مقصود؛ نظرا لطبيعة الموضوع الذي يتطلب التعامل مع الشباب دون استثناء.

مواصفات العينة:

متغيري الجنس والسن:الجدول رقم(1) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب الجنس والسن.

سن / الجنس	[15-20[		[20-25[		[25-30[		[30-35[		[35-40[		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الإناث	13	13	11	11	04	04	06	06	04	04	38	38
الذكور	11	11	12	12	09	09	13	13	14	14	62	62
المجموع	24	24	23	23	13	13	19	19	18	18	100	100

يتبين من الجدول رقم(1) أن أكبر نسبة ظهرت وبقيمة متقاربة بين عمر 15-20 سنة و 20-25 سنة عند الجنسين، كما تماثلت بين سن 30-35و 35-40 سنة، وهذا مايفسر أن عينة الدراسة كلّها تتعامل مع شبكة الانترنيت.

متغير الجنس والمهنة:الجدول رقم(2) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب الجنس والمهنة.

المهنة / الجنس	تلميذ(ة)		بدون عمل		عامل(ة)		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الإناث	15	15	20	20	3	03	38	38
الذكور	37	37	16	16	9	09	62	62
المجموع	52	52	36	36	12	12	100	100

من خلال جدول رقم(2) ظهر أن أعلى نسبة تمثلت عند التلاميذ 52 %، لتليها نسبة المستجوبون بدون عمل بـ 36%،وهذا يمكن أن يفسر أن التلاميذ قد يتعاملون بالأنترنيت وباحتمال أكبر هو انجاز وواجباتهم المدرسية التي تقدم لهم،على خلاف البطالين الذي يعتمدون عليه في شغل وقتهم إما للبحث عن عمل هذا من جهة،ومن جهة أخرى قد يتعاملون مع الشبكة بدافع إقامة علاقات اجتماعية سواء مع أبناء وطنهم أو من بلدان أخرى.

متغيري الجنس والحالة المدنية:الجدول رقم(3) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب الجنس والحالة المدنية.

الحالة المدنية / الجنس	أعزب(ة)		متزوج(ة)		أرمل(ة)		مطلق(ة)		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الإناث	22	22	14	14	00	00	02	02	38	38
الذكور	36	36	15	15	05	05	06	06	62	62
المجموع	58	58	29	29	05	05	08	08	100	100

من خلال الجدول رقم (3)ظهرت أعلى نسبة عند الذكور غير مقبلين على الزواج، وهذا ما يفسر أن الظروف الاجتماعية للشباب ، تجعلهم غير قادرين على التكفل بالحياة المادية لبناء أسرة؛ فيلجئون إلى الانترنيت لإشباع خيالهم،ثم تليها نسبة المتزوجون بـ 29 % الذي يعتقد أنهم يلجئون للشبكة الالكترونية إما لإشباع رغبة التعلم، والبحث عن المعلومات ، أو لأجل بناء علاقات اجتماعية.

متغير معدل الذهاب إلى مقهى الانترنيت :الجدول رقم (4) يبين متغير تردد الشباب على مقاهي الانترنيت.

معدل تردد إلى مقهى الانترنيت	الذكور		الإناث	
	ك	%	ك	%
يوميا	58	58	20	20
أسبوعيا	04	04	13	13
شهرياً	00	00	05	05

يظهر من خلال الجدول رقم (4) يلاحظ أن الشباب ومن الجنسين يترددون على مقاهي الانترنيت تقريباً يوميا، ويمكن تفسير ذلك أن غياب النوادي،و أماكن الترفيه لدى الشاب الجزائري جعله يجد هذا الفضاء ملاذه المفضل له.

عرض ومناقشة النتائج:

الفرضية الأولى:يوجد فرق في دوافع تردد الشباب الجزائري على شبكة الانترنيت بين الذكور والإناث لصالح الذكور.

الجدول رقم(5) يبين الفرق بين دوافع تردد الشباب يعزى لمتغير الجنس الذكور والإناث .

الفرق بين دوافع تردد بين الذكور والإناث	م1	ع1	م2	ع2	ت. محسوبة	م.الدلالة
	10.59	7.97	13.46	11.34	1.612	0.01

من خلال الجدول رقم (5) نلاحظ أن "ت" المحسوبة أكبر من " ت " الجدولية عند مستوى الدلالة 0.01، ودرجة الحرية 98 ومنه نقبل الفرضية الصفرية التي تقول أنه لا يوجد فرق بين الجنسين في دوافع تردد على مقاهي الانترنيت،فالشباب ذكوراً كانوا أو إناثا يتنافسون ويتفاعلون بشأن ما يعرض عليهم من موضوعات عبر الانترنيت،كما نجد أنهم يستندون على مرجعية أخرى للنقاش والتواصل والحوار مع أصدقائهم عن قرب أو بعد عن طريق البريد الالكتروني وغرف الدردشة، ومن بيئات متباينة بعادات وسلوكيات مختلفة،ويبحثون عن المعارف والمعلومات، ويصفحون الجرائد، ولعل هذا ما يتفق مع دراسة بشير بن صالح (2005).

الفرضية الثانية: تختلف المدة التي يستغرقها الشباب مع شبكة الانترنيت باختلاف دوافعهم.

الجدول رقم (6): يبين الفرق في دوافع تردد الشباب على مقهى الانترنيت باختلاف المدة المستغرقة.

مصدر التباين	مج المربعات	متوسط المربعات	درجة الحرية	"ف"
بين المجموعات	98.56	34.87	2=1-3	3.85
داخل المجموعات	306.45	9.05	.97=3-100	
المجموع	415.01			

من خلال الجدول رقم (6) يظهر أن "ف" المحسوبة أكبر من "ف" الجدولية عند مستوى الدلالة (0.01) وبالتالي نقبل الفرضية البديلة التي تقول يوجد فرق في دوافع تردد الشباب على مقهى الانترنيت باختلاف المدة المستغرقة ؛ويمكن تفسير ذلك أن الذكور قد يمكثون في مقاهي الانترنيت حتى ساعة متأخرة من الليل على خلاف الإناث اللواتي يقصدنها في الفترة الصباحية وبالبحث عن المعلومات أكثر من أي دافع آخر ولعلّ هذا ما يتفق مع دراسة كورغانكار (1999)، ومنصور (2004).

الخاتمة: تحتل الشبكة العنكبوتية دوراً هاماً في كسر الحواجز والحدود بين الأفراد،من خلال إشباع حاجاتهم بتوفير خدمات من أي مكان يحتاجونه وإحلال العلاقات الافتراضية بدل الواقعية،التي يعتبرها أكثرها قيمة في حياة الفرد، وتسيطر على تفكيره ومشاعره، فلم يعد من المهم أن يكون الشاب يملك حاسوباً، بل أصبح من السهل أن يتوفر لديه استخدام الانترنيت بكمية زائدة من الوقت لكي يتحقق الرضا، والاستخدام المتكرر، والجهود غير الناجحة في ضبط هذا الاستخدام والسيطرة عليه أو التوقف منه.

الهوامش:

[1] علواني عبدو، أطفالنا في ظل العولمة، مجلة الطفولة والتنمية، العدد:2، مصر، صص168-170.

[2] الحسيني أسامة،الشبكة الكومبيترية العالمية، مكتبة ابن سينا، القاهرة ، 1996، 15.

[3] سنو حي عبد الله،اتصال في عصر العولمة، والتحديات الجديدة، ط: 2، دون ذكر البلد ودار النشر، 2001، ص 104.

[4] الفرم خالد فيصل عبد المحسن، شبكة الانترنيت وجمهورها في مدينة الرياض،دراسة تطبيقية في ضوء نظرية الاستخدامات والاشباعات، رسالة الماجيستير، جامعة الملك السعود، 2001، ص 45.

[5] Caroline Caroline Lacovella,L'information électronique dans la construction du thèse savoir scientifique, Sociales ,faculté des sciences, humaines et universitaire en sciences Sociales , Sorbonne Septembre 1999 ,P45.

[6] سعادة جودت أحمد السرطاوي،عادل فايز،استخدام الحاسوب والانترنيت في ميادين التربية والتعليم،دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2003،ص 15

[7] بومهرة نور الدين،حجار ماحدة، الانترنيت-مفهومها وتجلياتها، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية،ع: 12، جامعة باتنة، 2005، صص 223-225.

[8] سعادة جودت أحمد السرطاوي،عادل فايز، نفس المرجع، 2007، 87.

[9] أسامة محمد احمد العدوي، دور مديري المدارس تجاه الحد من ظاهرة العنف لدى طلبة الثانوية بمحافظة غزة وسبل تفعيله من وجهة نظر المعلمين، رسالة الماجستير في تخصص الإدارة التربوية، الجامعة الإسلامية، غزة، 2008، صص 48-49.

[10] عايش محمد،قيراط محمد، استخدامات وإشباعات الانترنيت،مجاة العلوم الاجتماعي والإنسانية،ع:12،جامعة باتنة، جوان ،2005، ص25.

[11] نفس المرجع ، ص 25

[12] العصيمي جزاء بن عبيد،بعض المشكلات النفسية الشائعة لدى طلاب مراحل التعليم العام بمدينة الطائف،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة أم القرى،كلية التربية،قسم علم النفس، 2010، ص 10.

[13] علواني عبد الواحد.أطفالنا في ظل العولمة.مجلة الطفولة والتنمية، مصر،ع:2، 2001، 168–170.